JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٤هـ
العدد السابع عشر
(٢٦٥)- (٢٧٤)

منهجية كتابة المقدمات في بعض كتب الفرق والملل
دراسة تحليلية

أ.د. ناهضة مطير حسن
جامعة واسط / كلية التربية الاساسية
nmtear@gmail.edu.iq

المستخلص :
تركز هذه الدراسة على منهجية كتابة المقدمات (خطبة الكتب) لبعض امهات كتب الفرق والملل التي افتتح بها مؤلفوها كتبهم ، بمعنى انني لا اتناول تفاصيل الفرق وانقساماتها وعقائدها ، وانما اقف عند تلك المقدمات التي تفاوتت ما بين التلخيص والاسهاب ، من خلال ما يلي :
اولا ـ طريقة كتابة مقدمات المؤلفات اعلاه ونقدها .
ثانيا ـ الاسباب التي دفعتهم للكتابة في الملل والنحل من خلال تلك المقدمات .
ثالثا ـ منهجية كتابتها .
لا شك في ان لمذاهب المؤلفين تأثيرا كبيرا عليها ، يبدو هذا واضحا لكل من يقرأ الكتب اعلاه من خلال المدح لها وعقائدها عند ذكرها ، علما ان التأليف والتصنيف في الفرق الاسلامية والملل والنحل ازدهر في القرن الرابع الهجري وما تلاه اي في قمة الخلافات السياسية ـ المذهبية والفكرية إذ ركز بعضهم على التصنيف لفرقة واحدة وفروعها والافكار التي يؤمن بها اصحابها في حين تناول الاغلبية الفرق والملل الاسلامية وغير الاسلامية .
الكلمات المفتاحية : كتب الفرق والملل ، مقدمات الكتب .

The Methodology of Introduction Sections in Certain Bibliographies on Religious Orders and Doctrines: An Analytical Study

Dr. Nahida Muter Hassan
Wasit University / College of Basic Education - Department of History
nmtear@gmail.edu.iq

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

Abstract:

This study analyzes introduction sections in selected bibliographies on religious orders, ideologies, and doctrines. This paper, however, makes no emphasis on the ideological content in these bibliographies, but rather, on the formal and technical presentation of these introduction sections. A preliminary observation of some of these introduction sections shows that some introductions are detailed, others are summaries, and some others are in-between. To realize how introduction sections were composed in these bibliographies, the paper sets three key aims; how these introduction sections were composed, why certain introduction sections are different, and what methodologies were followed in such composition. Undoubtedly, the authors' ideologies have affected the way these introduction sections were composed. As early as the 900s-1000s A.D., many works were authored on religious ideologies and orders across the Arab and Muslim territories, at times when politically motivated and unmotivated religious and sectarian disagreements were high. The bibliographies, therefore, authored at that time on sects, orders, and religions reflected the author-specific attitudes towards that religion or this order.

Keywords: difference and boredom books, book introductions .

المقدمة :

تآلفت الامة التي وضع اسسها القوية الرسول (ص) تحت راية الاسلام مع اقوام واديان كثيرة لا سيما بعد الفتوحات الاسلامية ، الى ان بدأت المشاكل والفتن تعصف بهم ابتداء منذ منتصف حكم الخليفة عثمان بن عفان (رض) الذي قرب جماعة من اقاربه من بني امية وولى بعضهم الامارة وانتهى الامر بقتله عام (٣٥هـ) ما فتح الباب لفتن سياسية وظفت الدين ورموزه لغاياتها فتشكلت الملل والنحل التي زادت من الشرخ بين المسلمين وعصفت بهم عبر الازمان ولا زالت تتوالد وتتكاثر الى الوقت الحاضر ، واصبح لبعضها عقائد منحرفة تتصارع فيما بينها فكريا وسياسيا كما وجهت اتباعها لتأجيج الفتن وبث روح التفرقة والقتل ، وكان شاغلها الكبير الخلافة والامامة ومن يتولاهما ولا زالت صراعاتهم وتأثيراتهم فاعلة على الساحة الاسلامية يمكن استدعاؤها في اية لحظة تحديدا عند ضعف الدولة ، لخلط الاوراق وتحقيق الغايات والمصالح من خلال نشر الفتن .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

وما نشاهده اليوم من تقاتل على المصالح والغايات يعيد انظارنا الى الحديث النبوي الذي شخَّص ما سيحدث للمسلمين في انهم سيسيرون على خطى من سبقهم من اتباع الديانات الاخرى قال رسول الله (ص) " لَتتَّبعنَّ سنن من قبلكم شبرا بشبر، وذراعا بذراع، حتَّى لو سلكوا جحر ضب لَسلكتموه))؛ قلنا: يا رسول الله؛ اليهود والنَّصارى قال النَّبيُّ (ص) : فمن؟ (ابن حنبل ، المسند ، ج٢ / ص٤٥٠ ، ٩٨١٨ ؛ البخاري ، صحيح ، ج٣/ ص١٢٧٤ ، ٣٢٦٩ ؛ مسلم ، صحيح ، ج٤/ ص٢٠٥٤ ، ٢٦٦٩) كما ورد في الحديث الآخر المروي عن رسول الله (ص) بطرق واسانيد مختلفة مع الفاظ قد تكون فيها زيادة او نقصان قوله (ص) " افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، قيل: من هي يا رسول الله؟ (ابن حنبل ، المسند ، ج٢/ ص٣٣٢ ، ٨٣٧٧) قال: من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي(الملطي ، التنبيه ، ص٤ ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرك ، ج١ / ص٤٧) وقيل الجماعة (ابن ماجة ، سنن ، ج٢/ص١٣٢٢ ، ٣٩٩٢) فكل فرقة تدعي انها الناجية وهذا الامر سيبقي الباب مفتوحا لصراعات وتأويلات كثيرة .

عرض المؤلفون الذين كتبوا عن نشأة الفرق الاسلامية في كتبهم اسباب نشأتها وتطورها والاخبار التي وصلت اليهم إذ ذكروا معلومات اختلفت تفاصيل بعضها وفقا للرؤية المذهبية للمؤلف وذلك يبدو واضحا في الكتب التي تناولت الموضوع اعلاه وتناولته الدراسات الحديثة (ابو ريان ، تاريخ الفكر ، ص١١٧) .

تُركِز هذه الدراسة على منهجية كتابة المقدمات (خطبة الكتب) لبعض امهات كتب الفرق والملل التي افتتح بها مؤلفوها كتبهم ، بمعنى انني لا اتناول تفاصيل الفرق وانقساماتها وعقائدها ، وانما اقف عند تلك المقدمات التي تفاوتت ما بين التلخيص والاسهاب ومضامينها ، من خلال ما يلي :

اولا ـ طريقة كتابة مقدمات المؤلفات اعلاه ونقدها .

ثانيا ـ الاسباب التي دفعتهم للكتابة من خلال مقدمات مؤلفاتهم .

ثالثا ـ منهجيتهم في كتابة تلك المقدمات .

ازدهر التأليف والتصنيف في الفرق والملل والنحل في القرن الرابع الهجري وما تلاه اي في قمة الخلافات السياسية ـ المذهبية والفكرية وهذا انعكس على منهجية كتاباتهم ، إذ ركز بعضهم على التصنيف لفرقة واحدة وفروعها والافكار التي يؤمن بها اصحابها في حين تناول الاغلبية الفرق والملل الاسلامية وغير الاسلامية كما سنذكر لاحقا .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٤هـ

ركزت في بحثي على مقدمات ابرز كتب الفرق من مذاهب مختلفة ، وسألتزم بما تناوله مؤلفوها بمعنى اني لن اتجاوزهم من خلال طرح امور لم يذكروها اصلا ، علما ان تلك المؤلفات موضوع البحث عدت المرجع الاساس لطلاب العلم قديما وحديثا .

اولا ـ طريقة كتابة مقدمات المؤلفات ونقدها

تبدء اغلب كتب الفرق مقدماتها اما بالبسملة فقط (النوبختي ، فرق ، ص٢٢) وقد يضيف بعضهم الى جانبها عبارات التمجيد والتهليل (الاشعري القمي ، المقالات ، ص٢ ؛ ابو الحسن الاشعري ، مقالات ، ج١/ص١ ؛ الشهرستاني ، الملل ، ج١ / ص ١٧) والصلاة على محمد (ص) (ابو الحسن الاشعري ، مقالات ، ج١ /ص ١؛ الاسفرائيني ، التبصير ، ص١٣ ؛ الشهرستاني ، الملل ، ج١ / ص ١٧) وآله الطاهرين الاخيار " (الناشئ ، مسائل ، ص ٩ ؛ ينظر الملطي ، التنبيه ، ص٢ ؛ الشيخ المفيد ، اوائل ، ص١؛ الشهرستاني ، الملل ، ج١ / ص١٧ ؛ الاسفرائيني ، التبصير ، ص ١٣) والصفوة الصافية والقدوة الهادية محمد وآله خيار الورى ومنار الهدى" (البغدادي ، الفرق ، ص٣ ؛ الشهرستاني ، الملل ، ج١ / ص ١٧) واصحابه البررة الطاهرين (الاسفراييني ، التبصير ، ص١٣).

من خلال الوقوف على مقدمات المؤلفات موضوع البحث لاحظت تفاوت طرق كتابتهم لها ما بين السرد (ينظر ابو الحسن الاشعري ، مقالات ، ج١ / ص ٣٣ ؛ الملطي ، التنبيه ، ص٢) والاقتضاب ، فقد تكتب المقدمة في اسطر قليلة (النوبختي ، فرق ، ص٢٢ ؛ ينظر الشيخ المفيد ، اوائل ، ص ١) او قد تدمج مع فقرات الكتاب التالية (الملطي ، التنبيه ، ص٢) وغالبا ما يختموها بعبارات مفتاحية تعارفوا عليها وكرروها وهي تبدو واضحة للقارئ منها طلب العون من الله جل وعلا على اكمال عملهم (النوبختي ، فرق ، ص٢٢) " والاستعانة به " .. على تبيين ذلك وهو بلطفه الموفق للصواب " (الاشعري القمي ، المقالات ، ص٢ ؛ ابو الحسن الاشعري ، مقالات ، ج١ /ص٣٣ ؛ الشيخ المفيد ، اوائل ، ص ١) والتوجه بالشكر له لانه " اظهر الحق وزهق الباطل" (البغدادي ، الفرق ، ص٣ ، ينظر الناشئ ، مسائل ، ص ٩ ؛ الملطي ، التنبيه ، ص٢) ...الخ .

يتبين من ذلك حجم الانقسامات والصراعات التي كان من نتيجتها ـ وفقا لوجهة نظرهم ـ سعيهم الحثيث لاظهار الحق من خلال مؤلفاتهم وازهاق الباطل المتمثل بالفرق الضالة ، وغاب عن تفكيرهم ان هناك من لا يقرأ تلك المؤلفات اصلا ، سواء في عصرهم ام في عصرنا الحالي ، وذلك لان اغلب الناس يعتمدون في معرفتهم للحقائق على العلماء والمشايخ واغلبهم له قناعاته وفقا لمذهبه ، فضلا عن ان هناك علماء بلغوا من العلم والمعرفة درجات رفيعة جدا ، لكنهم في مسائل الاعتقاد لا يتناقشون ، هم على ما ورثوه عن آبائهم واجدادهم ، فينتصرون لفرقهم حتى وإن حملت افكارا ضالة ويقاتلون ويقتلون من اجلها ، دون ان يفسحوا المجال لعقولهم للتفكير على الرغم من كونهم علماء ،

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

لهذا فقد اتسعت تلك الفرق الضالة وكبرت على مدار الزمان الى ان وصلت اليوم في وقتنا الحاضر مديات عالية من التأثير بل انها انتهكت الاسلام ومبادئه في اغلب الاحيان ، فأصبحنا نسمع بعقائد وافكار لم تكن موجودة قبل الف سنة .

يبدو واضحا انعكاس اعتقاداتهم على كتاباتهم وهذا يشمل الجميع ، لذلك حاولوا اظهار الفرق التي يؤمنون بإعتقاداتها انها هي الصحيحة وان غيرها يحمل في البعض منها الضلالة والانحراف ، ولا شك في ان ذلك كان سببا للصراعات والاقتتال الذي شهده تاريخ الاسلام ، وما سيؤول اليه امر الدين كما ورد في الحديث عن رسول الله (ص) " بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء " (مسلم ، صحيح ، ج١ / ص ١٣٠ ، ١٤٥ ؛ ابن ماجة ، سنن ، ج٢ / ص١٣١٩ ، ٣٩٨٦) .

ثانيا ـ الاسباب التي دفعتهم للكتابة في الملل والنحل من خلال المقدمات

تنوعت الاسباب التي دفعت هؤلاء للكتابة منها تلك التي ذكروها في مقدمات كتبهم منها :.

١ . الخلافة والامامة ـ لعله السبب الاول الذي ادى الى افتراق الامة حيث كانت الصراعات على اوجها لكنهم اختلفوا في تحديد بداية الافتراق (ينظر الناشئ ، مسائل ، ص٩) وهذه المسألة ركز عليها المؤلفين الذين انعكست توجهاتهم الفكرية والمذهبية على كتاباتهم ذكر الاشعري القمي (ت ٣٠١هـ) " ان فرق الامة كلها المتشيعة وغيرها اختلفت في الامامة في كل عصر ووقت كل امام بعد وفاته وفي عصر حياته منذ قبض الله محمدا صلى الله عليه وآله " (الاشعري القمي ، المقالات ، ص٢ ؛ ينظر النوبختي ، فرق ، ص٢٢) وذكر الملطي (ت ٣٧٧هـ) انه اعتمد في كتابه " ..الحجاج والدليل على الخلافة التي ينكرها الغالون .." (التنبيه ، ص٢) .

٢ . الدعوة للتوحيد ونبذ التقليد ـ لا شك في ان انحراف بعض الفرق عن التوحيد بأشكال وصور متنوعة شجع المؤلفين للكتابة في هذا الجانب حفاظا على الدين الذي جعل التوحيد لله جل وعلا في مقدماته ومن هؤلاء الاشعري القمي بقوله " الحمد لله المتوحد بالقدم والازلية ، الذي ليس له غاية في دوامه ، ولا له اولية في ازليته ...جل عن اتخاذ الصاحبة والأولاد .."(المقالات والفرق ، ص٢ ؛ ينظر الاسفرائيني ، التبصير ، ص ١٥) ويتفق معه ابو الحسن الاشعري(ت ٣٣٠هـ) الذي اضاف لما سبق ذكره ، دعوته لنبذ التقليد حتى لا يتخذ بعضهم بعضا اربابا من دون الله (مقالات ، ج١ /ص٣٣) كما دعا الشهرستاني (٥٤٨هـ) لاخذ العبرة فضلا عن المعرفة والاستبصار بأهل الاهواء والملل (الملل ، ج١ / ص١٧) .

٣ . الاحداث التي عاصروها من تشتت المسلمين وتباينهم في الاهواء اذ افترقت كلمتهم وسفكت دمائهم وكفّر بعضهم البعض الاخر (الناشئ ، مسائل ، ص٩) وصاروا فرقا واحزابا" ، وقد عبر مؤلفوا تلك

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٤هـ

الكتب عن امتعاضهم مما وصلت له الامور فمنهم من وضع مؤلفا وجعله " اصلا معتمدا فيما يمتحن للاعتقاد " ومنهم من قدم الحجج على دلالات " الفرقة الناجية " (الناشئ ، مسائل ، ص٩) هناك من انبرى للدفاع عن الصحابة (رض) الذين تحملوا المشاق وصبروا على الأذى الشديد الذي تعرضوا له من قبل المشركين، وبذلوا الغالي والنفيس في نصرة هذا الدين العظيم، يقول الملطي " ..أَين لَك وأهل عصرك من هؤُلاءِ، هيهات أَن تدرك بعض شَأْنهم، أَو أَن تبلغ مد أحدهم أَو نصيفه " (التنبيه ، ص ٢) .

٤ . وقد يكون التأليف بناء على تكليف احد الاشخاص ، ذكر الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ) ان سبب تأليفه في الفرق جاء بعد تكليف شخص (اوائل ، ص٢) لكنه لم يصرح بإسمه بل بلقبه الشريف والمرجح انه الرضى محمد بن الحسين وفقا لرأي المحقق الزنجاني (ينظر تعليقاته على كتاب اوائل المقالات ، ص ٣) وكذلك ابو الحسن الاشعري الذي وجهت له دعوة للتأليف في مسائل الاعتقاد إذ انه كما يبدو قد اختلط الامر على الناس يقول " فانك سألتني ان اصنف لك كتابا مختصرا ابين فيه جملا توضح الحق " (مقالات ، ج١ / ص١٠ ؛ ينظر الاسفرائيني ، التبصير ، ص ١٥) او قد يكون بدافع الاجابة عن اسئلة توجه له يقول البغدادي (ت ٤٢٩هـ) " سألتم اسعدكم الله بمطلوبكم " (الفرق ، ص٣) .

٥ . انتشار آراء اهل الاهواء والبدع ـ لا شك في ان الخلافات السياسية التي استخدمت الدين مطية لتحقيق اهدافها قد دفعت البعض ممن حمل العلم ولم يعمل به ، للابتداع والوضع وقصدهم من ذلك التقرب للسلطة والحصول على المكاسب واسباغ الشرعية على افعالها ، وهذا شمل حتى بعض المؤلفين الذين كتبوا في الفرق ، وفي ذلك يقول ابو الحسن الاشعري " رأيت الناس في حكاية ما يحكون ..ويصنفون في النحل والديانات ، من بين مقصر ..وغالط فيما يذكره من قول مخالفيه ..ومتعمد للكذب وتارك التقصي ..ومن يضيف الى قول مخالفيه " (مقالات ، ج١ / ص ٣٣) ما دفع ابن حزم (ت ٤٥٦ هـ) للتشكيك في عدالة بعض من كتب في الديانات والفرق (الفصل ، ج١ / ص٣٥) وكذلك الاسفرائيني (ت ٤٧١ هـ) الذي تبين له التباس الحق وشيوع الباطل لذلك انبرى للكتابة لتقديم صورة صحيحة للعقيدة الحقة حتى لا يتأثر المسلم بآراء اهل الاهواء والفتن بقوله " أردت ان اجمع كتابا ..جامعا بين وصف الحق وخاصيته والاشارة الى حججه ووصف الباطل ..ليزداد المطلع عليه استيقانا في دينه ..فلا ينفذ عليه تلبيس المبطلين ولا تدليس المخالفين للدين " (التبصير ، ص ١٦ ، ١٧ ينظر الملطي ، التنبيه ، ص٢) .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٤هـ

٦ . وقد يكون التقصير في الكتابة فضلا عن الصاق التهم والكذب بين المخالفين هو ما دفع أبا الحسن الاشعري بقوله " رأيت الناس في ..ما يحكون من ذكر المقالات ..والنحل ..من بين مقصر ..وغالط ..ومتعمد للكذب ..والتشنيع " (ابو الحسن الاشعري ، مقالات ، ج١ / ص١) .

فضلا عن ذلك فإن توفر المعلومات فضلا عن الاطلاع على المصادر التي تناولت الديانات والملل واهل الاهواء والفرق لا سيما في القرنين الخامس والسادس الهجريين دفعت بعض المؤلفين للكتابة ومنهم الشهرستاني بقوله "ان توفر المعلومات عن الديانات والملل واهل الاهواء والنحل والوقوف على مصادرها ومواردها واقتناص اوانسها وشواردها .. دفعه لجمع المعلومات تلك في " مختصر يقف على .. جميع ما تدين به المتدينون وانتحله اهل الاهواء " واضاف سببا آخر هو اخذ العبرة والاستبصار (الملل ، ج١ / ص ١٧).

ثالثا ـ منهجيتهم في كتابتها

١ . استعرض المؤلفون منهجيتهم التي اعتمدوها في مقدمة كتبهم برؤية عامة مجملة لما ارادوا الكتابة فيه وادعوا انهم ملتزمين بالحيادية وغرضهم اظهار الدين الحق ، لكنهم في الحقيقة تأثروا بمذاهبهم التي عدوها الحق وغيرهم الباطل هذا على الرغم من اتفاقهم على مرجعية القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة (الملطي، التنبيه ، ص ٤؛ الاسفرائيني ، التبصير ، ص١٥) وقد حدد اغلبهم سبب الخلاف الرئيسي بين المسلمين او " اهل الصلاة " كما يصفهم الناشئ الاكبر (ت ٢٩٣هـ) (مسائل ، ص٩) وهو الخلافة .

٢ . اختلفت منهجية تناولهم الموضوع ، بعضهم عرضوا افكارا وعقائد تلك الفرق منهم الناشئ الاكبر بقوله " ..نبدأ بذكر اختلافهم ـ اهل الصلاة ـ ثم نصل ذلك بما يتلوه من اختلاف اهل النحل .. مع تسمية رؤسائهم ووصف جمل من احتجاجهم " (مسائل ، ص٩) كذلك الملطي " رسمت لكم في الكتاب.. ما فيه دليل يغني وكفاية تقنع متدبرها ..وقد اثبت ..ما يسر المتعلم والعالم وينفع الجاهل سماعه ..ثم اردفته بجزء فيه الحجاج والدليل على الخلافة " (التنبيه ، ص٤) والبغدادي الذي سعى لتمييز الفرقة الناجية عن اهل الاهواء المنكوسة والاراء المعكوسة لذلك قسم خطة الكتاب الى خمسة ابواب تدور حول الحديث افتراق الامة وبيانها والفرق الضالة التي انتسبت للاسلام وبيان الفرقة الناجية (الفرق ، ص٤) كما قصد ابن حزم " إيراد البراهين المنتجة عن المقدمات الحسية او الرَّاجعة إلى الحس من قرب او من بعد على حسب قيام البراهين التي لا تخون اصلا مخَّرجها الى ما خرجت له ، والاّ يصح منه إلاّ ما صحَّحت البراهين المذكورة فقط إذ ليس الحق إلا ذلك "(الفصل ، ج١/ ص٣٦) في حين قسم الاسفرائيني كتابه الى خمسة عشر بابا (ينظر التبصير ، ص١٦) وكذلك قسم الشهرستاني الى خمس مقدمات وهي اقسام

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

اهل العالم جملة مرسلة(الملل ، ج١ / ص ١٧) واكتفى البعض الآخر بالحديث عن فرقة واحدة ومنهم النوبختي (٣١٠هـ) الذي جمع ما وصل اليه او سمعه عن الشيعة وفرقها بقوله انه " جمع آرائها واختلافها وما حفظنا مما روي لنا من العلل التي مِن اجلها تفرقوا واختلفوا وما عرفنا في ذلك من تاريخ الاوقات .." (فرق ، ص٢٢ ؛ ينظر الاشعري القمي ، المقالات ، ص٢) كما وسع الشيخ المفيد في تناوله للمقالات إذ جمع نصوص الاختلاف والافتراق ما بين الشيعة والمعتزلة والامامية وما كان وفاقا منه لبني نوبخت .. وما هو خلاف لآرائهم في " المقال وما يوافق ذلك مذهبه من اهل الاعتزال وغيرهم من اصحاب الكلام ليكون اصلا معتمدا فيما يمتحن للاعتقاد " (اوائل ، ص٢) .

٣ . انهم تجنبوا الاطالة والتكرار واعتمدوا الاختصار حتى لا يمل القارئ عند مطالعة كتبهم فقد اجتهد ابو الحسن الاشعري في " شرح ما التمس.. شرحه من امر المقالات ، واختصار ذلك ، وترك الاطالة والاكثار " (مقالات ، ج١ / ص١) وذكر الملطي انه اعتمد الاختصار خشية التطويل، وفي أحايين كثيرة لجأ إلى التكرار لأجل البيان، وغايته من هذا الجمع بيان معتقدات تلك الفرق في موضع، والاكتفاء بالإشارة إليها في مواضع أخرى (التنبيه ، ص٤) كما اتجه ابن حزم لاعتماد الالفاظ البسيطة المتداولة التي يسهل فهمها (الفصل ، ج١ / ص٣٦) عوضا عن الكلامية والفلسفية التي لا يمكن لعامة الناس فهمها ، لكن في الحقيقة ان اغلب تلك المؤلفات كانت تحمل افكارا وعقائد متنوعة ومتداخلة صعبة الفهم على الناس .

٤ـ ساروا على نفس الاسلوب الذي يعتمد محاورة مخاطب حقيقي أو افتراضي بعبارات مثل فاعلم (الشهرستاني ، الملل ، ج١ / ص ١٧) ..ومن بعض ما أدلك عليه (الملطي ، التنبيه ، ص١٠) .. واعلموا اسعدكم الله (الاسفرائيني ، التبصير ، ص ١٣) .

٥ . لم يذكر اغلبهم في مقدمات كتبهم تلك موارد معلوماتهم التي اعتمدوا عليها عند الجمع والكتابة لكن الملطي تناول ذلك من خلال قوله انه ذكر " الاصول التي تكلم فيها الافاضل من المسلمين ، وما اوضحته شرحا " (التنبيه ، ص ١١) ويذكر الشهرستاني انه وقف على مصادر ومواد المعلومات التي دونها في كتابه (الملل ، ج١ / ص١٧) .

الخاتمة

يتبين من خلال هذه الدراسة ما يأتي :

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٤هـ

١ . تنوع المنهجيات التي كتبت بها المؤلفات موضوع البحث وإن اتفقت على بعض اهداف دراستها والتي من ابرزها تحديد الفرق الضالة والفرقة الوحيدة الناجية .

٢ . يبدو من خلال تلك المقدمات درجة تأثرهم بمذهبيتهم وعقائدهم لانهم جعلوا انفسهم على طريق الحق وحكموا على الآخر بالضلال .

٣ . تنوع الاسباب التي دفعتهم للكتابة وإن تمحور اغلبها حول اظهار الحق والدعوة للتوحيد ..الخ

٤ . بعضهم اختصر تلك المقدمات والآخر توسع فيها وذكر الخطة التي سار عليها في بحثه .

المصادر والمراجع

١ . الاسفراييني ، ابو المظفر (ت ٤٧١ هـ) ، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين ، تحقيق كمال يوسف الحوت ، ط١ (عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٣)

٢ . الاشعري القمي ، سعد بن عبد الله (ت ٣٠١ هـ) المقالات والفرق ، صححه محمد جواد مشكور (مركز انتشارات عالمى وفرهنگى وابسته به وزارت فرهنگ وآموزش عالى ، طهران ، د.ت)

٣ . البخاري ، محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦هـ) الجامع الصحيح المختصر ، تحقيق مصطفى ديب، ط٣ (دار ابن كثير ، بيروت ، ١٩٨٧)

٤ . البغدادي ، عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت ٤٢٩هـ) الفرق بين الفرق ، ط٣(دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٥)

٥ . الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ) المستدرك على الصحيحين ، تحقيق مصطفى عبد القادر (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٠)

٦ . ابن حزم ، علي بن احمد (ت ٤٥٦هـ) الفصل في الملل والاهواء والنحل ، تحقيق محمد ابراهيم نصر وعبد الرحمن عميرة ، (دار الجيل ، بيروت ، د.ت)

٧ . ابو الحسن الاشعري ، علي بن اسماعيل (ت ٣٣٠هـ) مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد (المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٩٠)

٨ . ابن حنبل ، احمد (ت) المسند (مكتبة قرطبة ، القاهرة ، د.ت)

٩ . ابو ريان ، محمد علي ، تاريخ الفكر الفلسفي في الاسلام (دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٣)

١٠ . الزنجاني ، فضل الله ، تعليقاته على كتاب اوائل المقالات في المذاهب والمختارات للشيخ المفيد ، ط٢ (تبريز ، ١٣٧١ هـ)

١١ . الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨هـ) الملل والنحل ، تحقيق امير علي مهنا وعلي حسين فاعور ، ط٣ (دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٩٣)

١٢ . الشيخ المفيد ، محمد بن النعمان (ت ٤١٣هـ) اوائل المقالات في المذاهب والمختارات (مكتبة حقيقت ، تبريز ، ١٣٥٨هـ)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

١٣ . ابن ماجة ، محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ) سنن ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (دار الفكر ، بيروت ، د.ت)

١٤ . مسلم ، بن الحجاج ابو الحسين القشيري (ت ٢٦١هـ) الصحيح ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت)

١٥ . الملطي ، محمد بن احمد بن عبد الرحمن (ت ٣٧٧هـ) التنبيه والرد على اهل الاهواء والبدع ، تحقيق محمد زاهد الكوثري (المكتبة الازهرية ، القاهرة ، ١٩٩٧)

١٦ . الناشئ الاكبر ، (ت ٢٩٣هـ) مسائل الامامة ومقتطفات من الكتاب الاوسط في المقالات ، تحقيق يوسف فان إس (بيروت ، ١٩٧١)

١٧ . النوبختي ، الحسن بن موسى (ت ٣١٠هـ) فرق الشيعة، ط٤ (مكتبة الفقيه ، قم ، ١٩٦٩)

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية